

بداية الأديب ٤

محمد حسان الطياب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة الرابعة من محاضراتنا في هذه المنشآت الأدبية - 00:00:01

واذكر باننا كنا في المحاضرة الثالثة قد بدأنا بقصيدة نونية ابن زيدون هذه التي اشتهرت وانجدت وآشأمت وآغرت وشرقت. هذه القصيدة التي بيت فيها شاعره ووجهه والمه لالم الفراق الذي حل به بعد ان فارق محبوبته ولاده - 00:00:17 في قرطبة والتحق باشبيلية اه كنا قد قرأنا القصيدة واذكركم باننا اجبنا عن السؤال الاول من القائل والسؤال الثاني ماذا قال عندما شرحنا ابيات القصيدة وموعدنا اليوم مع الاجابة عن - 00:00:47

سؤال الثالث كيف قال قبل ان اجيب عن هذا السؤال اود ان اشير الى اننا امام قصيدة من الشعر الغنائي الشعرا الغنائي بعض النقاد وخاصة آآآآآ نقاد الغربيين يقسمون الشعر الى شعر ملحمي وشعر غنائي وشعر يعني اه وصفي - 00:01:13 فالشعلة الغنائي في الواقع لا يقتصر على غرض واحد. الشعر الغنائي يتناول عدة اغراض. في اب في بداية ابرز الاغراض التي آآآآآ يتناولها الشعر الغنائي الغزل. وقد يكون رثاء غنائيا وقد يكون بعض انواع الفخر - 00:01:46

وال مدح والشعر الوطني ايضا غنائيا. ما الشعر الغنائي؟ الشعر الغنائي هو الذي يهذك من الداخل. قالوا في تعريف الشعر الغنائي وذلك الشعر الذي يعتمد على موسيقى الالافاظ كاعتماد الغناء على الالحان. يعني كما يعتمد كما يعتمد الغناء - 00:02:06 على اللحن وعلى المقامات من اه اه رصد واه نهاوند وصبا وعجم. هذه المقامات المختلفة ثم ما يتموج معه وما يؤديه اللحن الشعر الغنائي يعتمد على جرس الالافاظ. الالافاظ وعلى التراكيب فيكون - 00:02:30

بهذا طبعا شعرنا العربي معظمها على فكرة غنائي. منذ القديم حتى ان الاعشى اشتهر بانه صناجة العرب. صناجة العرب زعموا انه كان يوقع غناءه على الله موسيقية مع معروفة باسم الصنجر. والحقيقة انا ما اعتقد ان هذا كان وانما سمي صناجة العرب لان شعره كان في - 00:03:00

غنائيا. آآآآآ سيدنا حسان ابن ثابت الانصاري سيد شعراء الاسلام. رضي الله تعالى عنه وارضاه آآآآآ كان يقول تغنى بالشعر اما كت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار تغنى بالشعر يعني ينبغي اصلا ان - 00:03:30

يكون الشعر مغنى تغنى بالشعر اذا اردت ان تلقي الشعر ان تنشد ولامر ما يقال انشد الشعر ما يقال يعني قرأ الشعر انشد شعرا هو انشادا لانه يشتمل على وزن وايقاع وهذا الوزن عبارة عن موسيقى. لذلك بعض - 00:03:58

بعض النقاد وبعض علماء العروض يسمون هذا العروض موسيقى الشعر وحق له. هو الموسيقى فعلا للشعر. وهو هو الذي يعني هو الفارق الاساسي الاساسي ولا اقول هو الوحيد بين النثر والشعر والا اذا كان الشعر بلا وزن - 00:04:21

كما نسمع في هذه الايام يعني للأسف آآآآآ يزعم بعضهم ان ما يقوله آآآآآ شعر وهو ابعد ما يكون عن الشعر. لان الشعر اذا فقد الوزن فقد اهم مقوماته فلن نبحث عن عن باقي المقومات - 00:04:41

اعطني الوزن والوزن وحده لا يكفي لابد من من وراء الوزن لابد من شاعرية لابد من صورة شعرية لابد من عاطفة متدافعه لابد من حس شاعر خيرية اخره مما عالجناه في المحاضرة الثانية. عندما تكلمنا عن طبيعة الشعر. لكن - 00:05:03

الوزن شيء اساسي هو الذي يجعل من الشعر آآآآآ غناء لذلك الشاعر ماذا يقول؟ يقول سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال حنين ما سقينت لغنتي. سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال حنين ما سقينت لغنتي - 00:05:26

وختاما فاني اشير الى ان حديث رسولنا صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي الحديث المشهور رفقا بالقوارير او ارفق يا انجش بالقوارير. هذا حديث يدل على ان الشعر غناء - 00:05:58

ماذا كان يفعل انجشا كان يحدو الابل والابل كانت تستجيب لهذا الغناء لهذا الحداء تسير بحداء انجشه فاذا اسرع فاذا اسرع في حدائه اسرعت واذا ما ابطأ ابطأ هي تشعر تماما بهذا الایقاع الذي ينشده. ويبدو ان انجشه قد استبدل - 00:06:16

فيه الغناء والحداء طرب واطرب الابل وجعلها تسرع الخطى فتبته رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ونبه انجشه قال رفقا يا انجشه بالقوارير يعني ومن هذا الحديث انه ترقق بمعنى التند - 00:06:46

تمهل ضبط من آآ لحنك من ايقائك حتى تبطئ الابل اه في سيرها لان فوق الابل قوارير شبه النساء بسعة الذاي اليهن او برقتهن بالقوارير. القوارير كيف يمكن ان تكسر لادنى - 00:07:11

شيء كذلك المرأة ينبغي ان ترقق بها لان لا تكسر رفقا بالقوارير من هذا الباب ما اجمل وصفه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الطف خلقه اعود لاقول ان ابرز سمات الشعر الغنائي بروز معجم المشاعر والاحاسيس - 00:07:40

ثانيا الاعتماد على ضمير المتكلم او المخاطب الدال على الذات ثالثا كثرة الاساليب الانشائية والصور الموجية رابعا غلبة الطابع الذاتي على الموضوع هذه السمات الاربع سوف نجدها تماما في قصيدة ابن زيدون. سوف نجد ان معجم المشاعر - 00:08:06

والاحاسيس كان بارزا متضخما طفى على القصيدة بمحملها. كلها مشاعر وكلها احساس وكلها الم ووج واسى لما حصل للبي زيدون من هذا الفراق والتبعاد والتجافي وآآ الانقطاع عن ذاك الوصال الذي كان ينعم به مع ولادة - 00:08:34

الاعتماد على ضمير المتكلم. ايضا من اولا اضحى الثنائي بديلا من تدانيانا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. المتكلم هنا هو دائما هو يسوقه بضمير الجماعة. دائمها يسوق بنا التي تدل على جمع نفسه مع محبوبته وما يتكلم عن - 00:09:08

اه مفرد ما يتكلم عن ذاته دائمها يتكلم بضمير الجماعة الذي يجمع فيما بينه وبين حبه. ثم عندما اه يخاطب ايضا يا ليت شعري ولم نعتب اعاديككم كله خطاب لم نعتقد بعدكم ان الوفاء لكم آآ نكاد حين تناجيكم فضمير الخطاب ايضا لم يغب - 00:09:36

عن اه معظم ابيات القصيدة. دائمها هذا الضمير كان اه مع ضمير المتكلم ثالثا كثرة الاساليب الانشائية. هذه القصيدة مع ان فيها من الخبر ما فيها لكن الانشاء طاغ ايضا - 00:10:06

فيها طبعا انا لابد لي ان اذكر هنا بالخبر والانشاء. الخبر في البلاغة الخبر ما يحتمل التصديق والتکذیب كقولنا جاء زيد وذهب الى السوق وفعلت كذا وما فعلت كذا. هذا كلام يحتمل التصديق والتکذیب. فهذا خبر من الاخبار - 00:10:27

وما الانشاء فهو ما لا يحتمل الصدق والکذب لذاته. لا يحتمل التصديق والتکذیب. طبعا كل الانشاء في البلاغة هو الانشاء الظليبي كالامر والنهي والاستفهام والتنمي والنداء. هذه انواع الانشاء الخامسة - 00:10:51

عندما تأمر او تنهى هذا لا يحتمل لا تصدیقا ولا تکذیبا. القصيدة في الواقع تمور بهذه آآ فهو منذ البداية يقول يا ليت شعري ولم نعتب اعاديككم هل نال حظا - 00:11:13

العتبة اعادينا يتسائل لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ولم نتقلد غيره دينا سعندما نقول وعهدكم هذا بفعل الامر. طبعا ليسقى هنا فعل مضارع. لكن اللام لام الامر تحول معها المضارع الى اسلوب - 00:11:33

فهذا ايضا من الانشاء الظليبي. لا تحسبوا نأيكم عننا يغيرنا اه والله ما طلبت اهواننا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم. امانينا ثم يتوجه الى النداء. يا ساري البرق - 00:11:53

نداء ايضا نداء فيه انشاء ويا نسيم الصبا ثم غاد القصر اسق به هذا امر. اه بلغ تحيتها امر. اذا اساليب الانشاء في القصيدة لا يعني آآ ولا يکاد يخلو منها بيت ولکتها آآ بارزة - 00:12:12

في كثير من ابيات القصيدة الصور طبعا الصور ستأتي اليها حدث ولا حرج من الاستعارات والتشابه والصور الموجية في القصيدة غلبة الطابع الذاتي على الموضوع ليس في هذه القصيدة شيء من الموضوعية. كلها ذاتية كلها شحنات - 00:12:35

او شحنات عاطفية العاطفة فيها هي الغالبة بل هي تکاد تكون المسيطرة على كل بيت من ابيات القصيدة نأتي الان الى تحليل النص

والى تحليل ذي يعني محورين تحليل عام - 00:13:02

النص بكماله ثم نحاول ان نقف على بعض الجزئيات في الاساليب من الالفاظ والتراتيب والموسيقى وما الى ذلك في التحليل العام
نلاحظ ان هذا النص اطول من نافذتين الاولى كانت نافذة الالم والاحزان ونافذة التوجع - 00:13:28
والتألم لما حل بشاعرنا من اه الم الفراق الحسرة على ايامه النضرة مع محبوبه. والاسف الذي كاد يقضي عليه كما عبر الاسى والحزن
يقضي عليه فلولا تأسينا. يقول يكاد نكاد حين تناجيمكم ضمائركم يقضي - 00:14:00

علينا الاسى لولا تأسينا. لذلك كما قلت في البداية هذه القصيدة اعطيتها عنوانا هو وجع الفراق وتعد في الواقع من نوادر قصائدا
العربية التي جسدت الم الفراق في نفسي المفارق. يعني لو اه لو اه لو ان اه - 00:14:30
عشر قصائد من قصائد الفراق ل كانت هذه القصيدة في بداياتها او على رأسها وانا كلما ذكرت الفراق اذكر بيت الشريف الرضي. هذا
الذى مل اىضا يعني حنينا وشوقا شجونا في الوداع. يقول وتلتفت - 00:15:00

عنيي فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب وتلتفت عيني فمذ خفيت مذ خفيت عنى الطلول الطلول ديار الاحبة حيث يعني كانوا
يقيمون. هو رحل عنهم. فتلتفت عينه اليهم. يريد ان يودعهم يريد ان يتزود بنظرة آآ تلو نظرة - 00:15:30
فمنذ خفيات بعد ان تمضي به الراحلة تمضي به اشواطا واسواطا ستحفى هذه الطلول. فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب جاء دور
القلب ليتلفت ومن منا لم يتلفت قلبه عندما ودع حبيبا او قريبا او صديقا. وهذا هذا يعني هذا - 00:16:08
شيء يكاد يكون يومي آآ في المطار في آآ اماكن الوداع آآ يبقى المودع يراقب من ودعا حتى يغيب عن النظر. فاذا ما غاب عن النظر
بدأ عمل القلب فتلفت - 00:16:40

الى ودعا له وحن اليه واشتاق لرؤياه. اذا النافذة الاولى نافذة الالم والاحزان والنافذة الثانية امال اللقاء برغم كل الحزن الذي يبديه
ابن زيدون برغم كل الوجع الذي يعتلج في قلبه وفي ضميره ويظهر على حروفه - 00:17:00
برغم كل ذلك لم يبأس ابدا من لقاء محبوبته. فهناك هذا الامل الذي نقرأ وفي كثير من ابيات القصيدة. آآ هذا الامل الذي دفعه اليه
الحنين والشوق والوفاء وذكريات الحب والزمن الجميل. فهو برغم كل وجعه - 00:17:30

وبرغم احيانا ما يتسرب الى بعض الفاظه من اليأس كنا نرى اليأس تغرينا عوارضه وقد يأسنا ينص على انه يئسنا. فما اليأس مع انتا
يأسنا لكن اليأس يغرينا بالحب ويغيرنا بالامل في هذا - 00:17:58
لقاء اذا هو يتأمل ان يتلقي ولذلك يرسل بالسلام والتحية ويرسل بالدعاء ويرسل بالسقية لساكنة القصر في آآ قربة على امل ان
يتجدد هذا لقاء بها. القصيدة هذه تسير على نهج الشعراء العذريين - 00:18:20

الشعراء العذريون هم اولئك الشعراء الذين آآ قرأنا عنهم فاحبوا آآ محبوباتهم عذريا لم يتوج بزوج. وانما بقي حبا خالصا ليس فيه
وصف ماج ليس فيه ما يدعو الى الاحتشام ليس فيه ما آآ - 00:18:46

اه نجد احيانا عند شعراء المجنون من وصف حسي ومن اشياء يعني الى الاحتشام تدعو الى ان يشعر الانسان بعدم الحشمة فيها. هذا
هذا ما اقصده من الاحتشام. فهنا لا. آآ - 00:19:16

وصف وصف جميل لمعنى الحب السامي لمعاني الحب الراقية التي لا تخدش حياء هكذا يعني آآ طبعا آآ اذا ذكرنا العذريين فاننا نذكر
آآ مجنون ليلي ونذكر جميل بشينة ونذكر آآ كثير عزة آآ ما اكثرا هؤلاء - 00:19:36
الذين آآ اشتهر كل منهم بمحبوبة بقى على آآ وصالها في كلامه لا في الحقيقة آآ بقى على جبها وعلى التغنى بعشيقها ومحبتها وودها
الى ان قضى دون ان يتزوج منها واتسم كما قلت شعرهم بهذا النقاء بهذا الصفاء بهذا - 00:20:06

الجمال بهذا السمو الادبي الذي يحتاج اليه كل دارس للادب ينتقل نص بنا من فكرة الى فكرة بسلسلة عجيبة. يعني فيه ما يسمى
بالوحدة الموضوعية. النص كما عنونته العنوان الكامل وجعه الفراق. لكن انت في اثناء ذلك تقف على هذه الافكار التي وقفنا عليها من
- 00:20:36

مقارنة بين ماض آآ جميل وحاضر اليم. من كلام على الحساد والاعداء من من تعهد ووفاء لا يمكن ان يحيد عنه الشاعر وفاء لحبه بانه

لن ينسى حبه ابدا من دعاء أخيه. كل هذه الافكار - 00:21:04

التي نجدها في المقاطع التي اشرت اليها لا تصرفنا عن الوحدة الموضوعية الاساسية للقصيدة. فالقصيدة فيها وحدة موضوعية تنتظم ابياتها كلها وفيها افكار آتاً تأتي متسلسلة داخل هذه الوحدة. اذا هناك آتاً تسلسل في الافكار - 00:21:34

مع وجود وحدة شعورية نفسية شملت النص كله وعلى الرغم من خصوصية هذه التجربة طبعاً خصوصية التجربة لانه آتاً عبر بها عن تجربة خاصة به عبر بها عن حبه لولادة ولكن لقد انتقلت هذه التجربة لتكون تجربة - 00:22:04

انسانية عامة ولتجاوز حواجز الزمان والمكان. وما اكثر ما استشهدنا ب أبيات من هذه الرائعة من هذه القصيدة الخالدة. استشهدنا بها في كثير من آتاً اطوار حياتنا في كثير من احداث الدهر. كلنا يقول اه في وداع حبيب او صديق اضحى الثنائي بدلياً من - 00:22:29

تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. اذا ما ذكرنا بخير اي عهد من العهود لو ذكرنا عهد استاذ درسنا لقلنا ليسقى عهدهم عهد السرور

فما كنتم لراوا حنا الا رياحينا. اذا تستطيع ان تقتبس من هذه القصيدة ابياتاً وابياتاً لتجعلها - 00:23:02

في مناسبات شتى ينطبق عليها حدث قريب من ذاك الحدث الذي عانى منه شاعرنا وتوجع منه او احتفى به او عبر عن وفائه له وما اكثراً ما تمور به الحياة من - 00:23:32

واقف مشابهة او يمكن ان ينطبق عليها اه هذا الشعر الجميل. هذه اذا وقفه عامة اريد الان ان اتي الى وقفه اخرى ادخل فيها كما قلت في اسلوبي الشاعر في - 00:23:56

اللغوي الذي بناء. اه طبعاً دائماً عندما ندرس الاسلوب لابد ان نتناول اولاً المفردات التراكيب ثم الاسلوب عموماً ثم الموسيقى ثم التعابير الذي التي عبر بها نمضي اذا خطوة خطوة. فنقول اولاً المفردات - 00:24:18

انت عندما تقرأ هذه القصيدة تلاحظ ان مفرداتها مختارة مصطفاه بعنایة فھي رقيقة دقيقة تتسم بالرقة وبالدقة وتتسم بشيء اخر هو الموافقة المناسبة تتناسب الغرض الذي قيلت فيه القيلت فيه - 00:24:44

الدقة تعبر عن التوجع التالم الاسى التأسي. طبعاً اذا ما انتقي هنا ما ينبغي ان ادل على اي لفظ الا على اي سمة من سمات الالفاظ الـ بلفظ مفرد لو عبرت عن هذه السمة بتركيب لكان هذا من سمات التراكيب - 00:25:21

فارجو ان ننتبه عند التحليل الى ان نحل الالفاظ على حدة والتراكيب على حدة. فعندما نقول ان الالفاظ اتسمت بالرقة والعذوبة لتلائم الغزل سنتنقى ما يدل على ذلك. اقرأ معي - 00:25:52

هذه الكلمات التداني التجافي الهوا الوفاء الشوق فقد العهد الاماني كل هذه الالفاظ اذا تعبّر عن غرض الغزل الذي اشرنا اليه كما عبرت الفاظ اخرى عن ذلك التوجع غيظة اه ان نغض اه تفرق اه ثم اه اليأس اه - 00:26:15

تأسي كل هذه الالفاظ تعبّر ايضاً اذا عن اه اه اللالم والتوجع اه الشوق والحنين التداني الثنائي وهكذا ثم ان هذه الالفاظ عبرت عن طبيعة الاندلس التي اشرت اليها في محاضري السابقة طبيعة جميلة وطبيعة الاندلس في الواقع من من اجمل بلاد الدنيا يعني من

زار الاندلس - 00:26:50

وحتى الان هذه الطبيعة موجودة. انا زرت الاندلس فما رأيت اجمل منها لا في امريكا ولا في فرنسا في تركيا ولا في انجلترا وقد زرت كل هذه البلدان ما زرت بلدا - 00:27:24

الاندلس ذهبت الى غرناطة ودخلت جنات العريف كما رأيت لها نظيرها في الدنيا اقرأوا عنها ومن جاز له ان يزورها فليزورها جنات العريف. معروفة لحد الان يقولوا جنرال ليف جينا رايبيف هذه بقعة من بقاع الدنيا لا تحسب انها من هذه الدنيا الفانية. جمال جمال عجيب - 00:27:44

جداً فطبيعة الاندلس تغنى بها الشعراء قديماً ما من شاعر اندلسي على فكرة الا وخص طبيعة الاندلس بوصفه وبشيء من شعره. ابن زيدون من خص ذلك وقد كنت انشدكم اني ذكرت - 00:28:15

بالزهراء مشتاقاً والافق طلق ووجه الارض قد راقي وللنسيم اعتلال في اصائله كانما رق لي فاعتل اشفاقاً. كان هذا النسيم قد رق لحالٍ فاعتل اشفاقاً علي على ما اصابني من هذا الشوق والحنين والتوجع والالم لذكرك ولخطرات - 00:28:35

خطرتني لي بها اذا التعبير عن طبيعة الجمال موجود في القصيدة في مثل قوله الرياحين القطايف البرق نسيم الصبح السقيا مربعا له وهكذا نأتي الى التعبير مما ندرسه ايضا طبيعة التعبير باي صيغة عبر - [00:29:05](#)

لاحظوا معي ان صيغة الماضي الفعل الماضي هي الطاغية صيغة الماضي في نحو اضحي ناب غيظة انحل انت قلنا بنتم بنا كلها بصيغة الماضي. لأن الشاعر يجتر ذكرياته. يعبر عما مضى وانقضى - [00:29:36](#)

فكان لذلك يتکى على هذه الصيغة ثم يعمق المعنى باستخدام اداة التأكيد احيانا قد عاد يبکينا دی قد اذا دخلت على الماضي تفید التحقيق. فإذا دخلت على المضارع افاد التقليل - [00:30:07](#)

ثم هو يعبر بصيغة الجمع وقد سبق لي النبات على هذا. اه صيغة الجمع دائما. بناء يغيرنا اهوانا امانينا. اه احسب واو الجماعة آآ كل ذلك لانه يجمع فيما بينه وبين محبوبته طلبا للاستئناس - [00:30:29](#)

للحماية من وحشة الاغتراب وهذه التي يلقاها في آآ بعده عنها اسلوب اخر انتشر في الابيات و كنت قد وقفت عند بعض آآ ما في هذه الابيات من بعض اقصد اسلوب التضاد. دائما هناك تضاد. هناك اضطراب وطباق هو ان تذكر المعنى وضده. ليل نهار طويل قصير - [00:30:49](#)

جميل قبيح. هذا الطباق في البلاغة طبعا ندرسه مع المحسنات البديعية هنا في هذه القصيدة فيها من الطباق ما آآ لا يکاد يحصى يعني في كل بيت احيانا في طباق او مقابلة. آآ تدبر - [00:31:19](#)

معي مثلا اه قوله الثنائي الثنائي الثنائي. اللقية التجافي. يوضحنا يبکينا ثم ما كنت قد اشرت اليه بنت مبينا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا شفت ماقينا. لاحظ هذه المقابلة بين اه ابتلال الجوانح وجفاف - [00:31:39](#)

الماقی ثم يأتي في في اسلوبه ايضا ما كنت اشرت اليه من الاساليب الانشائية فهناك الاستفهام هناك النداء هذا يثير فيه آآ انتباه المتنقي والنداء جاءوا عنده والاستفهام يقتربان بالتمني والانكسار - [00:32:09](#)

نأتي الى البناء التصويري الصورة الشعرية في هذه القصيدة اعتمدت على امرين اثنين. طبعا عندما نأتي عندما نصف الصورة او نتكلم على الصورة كلامنا سيكون على الادوات البيانية التي استعملها. وعندما اقول البيان في البيان في البلاغة. البلاغة ثلاثة انواع. آآ - [00:32:35](#)

المعاني كما تعلمون والبيان والبديع. اما البيان فهو التشبيه والاستعارة والكتابية. هذا ما اقصده في البيان. لكن الصورة الشعرية لا تقتصر على البيان. قد ترسم الاسطورة بلا اعتماد على هذه المكونات الثلاثة. طبعا ابن زيدون اعتمد كل ذلك. فتارة ما - [00:33:00](#) نجده يرسم بالكلمات وتارة ما نجده يرسم بالصور البيانية المختلفة من استعارة وتشبيه. وصوره هذه خاصة الاستعارة يسمیها اليوم علماء النقد وعلماء البلاغة بالتشخيص والتجسيد ما التشخيص وما التجسيد التشخيص هو نقل صفات الكائن الحي الى غير الحي - [00:33:28](#)

تري الشاعر ينطق الحجر ويحدث التاريخ ويجعل من الجمال يجعل من الجماد انسانا. هذا التشخيص ان يسبغ على الجمادات صفات كائن الحي اما التجسيد فهو ان يحول المعنويات الى محسوسات - [00:33:59](#)

وانت تجد كلام ابن زيدون في هذه القصيدة انظر مثلا الى آآ وصفه الزمان الذي ما زال يوضحنا الزمان يضحك. اه هذا الزمان اصبح يعني اه له اه اصبح ينبع بالحياة - [00:34:35](#)

يا ساري البرق عندما يخاطب ساري البرق وكأن البرق انسانا يتكلم ويسمع ويخاطب ويجب آآ التجسيد كما قلت آآ هو ان نسبغ على المعنوية ان نحول المعنويات الى محسوسات من مثل - [00:34:57](#)

مثلا الملبيسين من مبلغ الملبيسين بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلين الزمان. اذا من اليسنا ثياب الحزن لاحظ كيف تحول الحزن وهو معنى الحزن الحزن معنى. تحول الى شيء مادي حوله الى لباس يلبسه - [00:35:20](#)

وهذا اللباس يبليه قبل ان يبلى حول المعنوي الى مادي وانظر ايضا او اقرأ معنى اه قوله فنون الوصل فنون الوصل فنون جمع فنون. وهو الغصن ويقول واذ حصرنا فنون الوصل دانية قطاها فجئنا منه ماشينا - [00:35:48](#)

شبه ما كان يعيش به من الوصال ومن تساقي الهوى بشجرة ذات غصون هذه الغصون يمليها اليه فيقصف منها ما شاء. اذا الشيء وهو الوصال وهو الحب وهو الوئام حوله الى شيء مادي جسده هذا - [00:36:22](#)

التجسيد المادي وهو مأخذ من قوله تعالى قطوفها دانية كما سبق ان اشرت ثم هناك الكناية لم يكتفي بالاستعارات وما اكثراها آآ استعمل الكناية ايضا في تعبيراته فعبر مثلا عن الشوق عبر عن الشوق بقوله فما ابتلت جوانحنا. بنتم وبنتنا فما ابتلت - [00:36:54](#) آآ هذه النار التي آآ استعرت في احسائه وانتقلت الى ضلوعه لم تجف معها اه الضلوع. كناية عن الشوق الشديد واه ولا جفت ما قينا قلت ان مجرى الدمع لم يجف كناية عن ماذا - [00:37:25](#)

عن الحزن. العيش الجميل عبر عنه بالعيش طلق. العيش طلق. اذا هذه كناية عن جمال العيش رغد العيش سعادة العيش. السرور الذي عم في عيشه هذه كنایات سريعة انتقل بعدها الى البناء الموسيقي - [00:37:51](#)

طبعا البناء الموسيقي يدرس فيه عادة موسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية اما الموسيقى الخارجية فتدرس كما اشرت في في حلقة او في محاضرتني الدراسة دراسة الشعر يدرس الوزن وتدرس القافية. وزن القصيدة هذه من اي آآ بحور الشعر من البحر البسيط - [00:38:19](#)

لعل البحر البسيط من اكثر بحور الشعر غنائية. هذا هذا البحر الذي يمضي بنا على هذا النحو مستفعل فاعل مستفعل فاعل ان البسيط لديه يبسط امال مستفعل فاعل مستفعل ان البسيط لديه يبسط الامل. طبعا كل من اه يحفظ او يسب - [00:38:45](#) سمع البرد وتغنى المنشدين بالبردة. يدرك ان لهذا الوزن اكثرا من لحن واكثر من نغم يمكن ان ينساق معه وما ذلك الا لقواعية البسيط آآ لهذه الغناء اذا هو بحر غنائي - [00:39:22](#)

بحر اولا آآ بسيط بمعنى ممتد لانه اربع تفعيلات بكل شطر واه هذه التفعيلات تأتي بصورة اه جميلة. يعني غير الطويل سبحانه الله اه لا يمكنك من الغناء تمكين البسيط - [00:39:45](#)

الطويل مع انه في اربعة. لكن بسيط اكثرا تمكينا للغناء بهذه المقاطع الطويلة امتداد النغم يتلائم مع امتداد الحالة الشعورية الحزينة السائدة عند ابن زيدون تلك التي يعني آآ تتعكس من نفسه الحزينة. من وجده من المهم من فراغه مما آآ يعتمد في قلبه - [00:40:05](#) من لوعج الحب الفراق. هذا الوزن طبعا قلت البحر والقافي القافية انت تقرأ فيها المقطع الصوتي اينا اينا تجافينا محبين امانينا يسقينا يعنيينا يحبينا كله يجري على هذا النحو. طبعا هذه قافية - [00:40:37](#)

اما الروي فهو النون. اذا لو سئلنا ما روی هذه القصيدة النون ولذلك سميت النونية. نونية ابن زيدون بدونها نونية آآ تبعا للروي حرف النون الذي هو الحرف الملزمن. لكن القافية لا تقتصر على الروي. القاف - [00:41:10](#)

هي اخر او اخر الكلمة من الكلمة الاخيرة الجزء الاخير من الكلمة الاخيرة من البيت فهذه كلها قافية انت تقرأ فيها هذا المقطع الصوتي وهو يتجاوب داليا مع تيار الحزن - [00:41:33](#)

من خلال مستواها الموسيقي الكثيف. لاحظ هذا التتابع كما قلت تجافينا. يبلينا يبلينا اعادينا ما تأسينا كل ذلك يسير على هذا المنوال. هذا في الموسيقى الخارجية التي يدركها كل كل سامع - [00:41:56](#)

لقصيدة وقل قارئ لقصيدة وكل آآ منشد كل من ينشد هذه القصيدة. طبعا كما ينبغي ان تنشد كما قلت لكم آآ في بيت حسان رضي الله تعالى عنه. تغنى بالشعر - [00:42:22](#)

ما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار. وهذه القصيدة من اجود القصائد التي تغنى بها المغنون. غنيت هذه القصيدة ولحنت غير ما مر وتغنى بها المغنون وهي خلية بهذا - [00:42:42](#)

الغناء اذا ما انتهينا من الموسيقى الخارجية نأتي الى الموسيقى الداخلية نضرب عليها مثلا بالبيت الاول. المطلع اضحى الثنائي بدليا من تدانيها وناب عن طيب لقيننا تجافينا لو سئلتمكم نونا في هذا البيت - [00:43:02](#)

حرف النون صوت النون تكرر كم مرة؟ تسع مرات في بيت واحد هذا الا يشكل شيئا بطبيعة الحال يشكل شيئا حرف النون سمه انتهى به طبعا جاء في مصراع البيت تدانيها وجاء في قافية البيت بضرورة الحاد لان القافية كما قلت كلها - [00:43:34](#)

بالنون تجافينا. هذا التصرير بين تجافينا وتدانينا. وهذه النونات التي اشتمل عليها من لدن قوله الثنائي بالتلacci من لقيان النون وكان الانين الذي في هذا الحرف يصبح البيت بصبغته لاحظوا هذا الحرف من اكثر الحروف آآآ تداعيا مع عاطفة الشكوى - 00:44:00 ومع انين المشتكى ومع انين المتوجع. فكان خير معبر عما يعتلج بنفس الشاعر وبقلب الشاعر من هذا الشعور المد الموجع. طبعا التصرير لم يقتصر على آآآ تدانيا وتجافينا بل هناك احيانا مثل ذلك في ضمائرنا - 00:44:43

وتأسينا بين ضمائرنا وبين تأسينا هناك نوع من التصريح واخيرا هناك الجنان الذي كنا اشرنا اليه في بعض ابيات القصيدة كقوله يأسنا واليأس اين اليأس وبين يأسنا جناس اشتقاء بين ارواحنا ورباحينا جناس اشتقاء ايضا - 00:45:13
بين تصافينا صاف جناس اشتقاء. وهكذا يعني في نلاحظ ان انواع البديع في هذه القصيدة لم تقتصر على الطلاق والمقابلة بل اه تعدد ذلك الى الجناس والى المزاوجة مما اه اسهم في جمال القصيدة والقصيدة فعلا اية من ايات الجمال في تاريخ شعرنا - 00:45:40

العربي ارجو من الله سبحانه وتعالى ان آن تكون قد وقفت على مفاصل مهمة من هذه القصيدة وانا لا ازعم انني استطعت في هذه المحاضرة ان اتي على كل شيء فقصيدة ذات - 00:46:20

شجون وشجون وبدائعها وجمالها وغنائياتها من ان تحيط بها مجرد محاضرة ولكن حسبك من عقد ما احاط العنق ومن السوار ما احاط بالمعصم والى نص اخر استودعكم الله الذي لا تضيئوا ودائنه. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:46:42